في شمس ولا قمر لانه كان نوراً وان الذباب كان لا يقع
على جسده عليه السلام ولا ثيابه ومن ذلك تحبيب الخلوة اليه
حتى اوحي اليه ثم اعلامه بموته ودنو اجله وان قبره بالمدينة في المدينة
وفي بيته وان بين بيته وبين منبره روضة من رياض الجنة
وتخيير الله تعالى له عند موته وما اشتمل عليه حديث الوفاة
من كراماته وتشريفه وصلاة الملائكة على جسده على ما رويناه
في بعضها واستئذان ملك الموت عليه ولم يستأذن على غيره
قبله ونداء الذي سمعوه ان لا ينزعوا القميص عنه عند غسله وما
روي من تعزية الخضر والملائكة اهل بيته عند موته الى ما ظهر
على اصحابه رضي الله عنهم من كرامته وبركته في حيوته ومماته
كاستسقاء عمر رضي الله تعالى عنه بعمه وتبرك غير واحد
بذريته الطاهرة عليه وعلى آله الصلوة الكاملة

فصل

قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قد اتينا في هذا الباب على نكت
من معجزاته واضحة وجمل من علامات نبوته مقنعة في واحد منها
الكفاية والغنية وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا واقتصرنا من الاحاديث
الطوال على عين الغرض وفص المقصد ومن كثير الاحاديث
وغريبها على ما صح واشتهر الا يسيراً من غريبه مما ذكره مشاهير
الائمة وحذفنا الاسناد في جمهورها طلباً للاختصار وبحسب
هذا الباب لو تقصي ان يكون ديواناً جامعاً يشتمل على مجلدات
على عدة ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر من سائر معجزات
الرسل بوجهين احدهما كثرتها وانه لم يؤت نبي معجزة الا

نبينا

نبينا عليه السلام مثلها او هو ما ابلغ منها وقد نبه الناس
على ذلك فان اردته فتأمل فصول هذا الباب ومعجزات من
تقدم من الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
تقف على ذلك ان شاء الله تعالى واما كونها كثيرة فهذا القرآن
وكله معجز واقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض ائمة المحققين سورة
انا اعطيناك الكوثر او آية في قدرها وذهب بعضهم الى ان كل آية
منه كيف كانت معجزة وزاد آخرون ان كل جملة منتظمة منه معجزة
وان كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه اولاً لقوله
تعالى فأتوا بسورة من مثله فهو اقل ما تحداهم به مع ما ينصر
هذا من نظر وتحقيق يطول بسطه واذا كان هذا ففي القرآن من الكلمات
نحو من سبعة وسبعين الف كلمة ونيف على عدد بعضهم وعدد
فيتجزأ ٢ كلمات انا اعطيناك الكوثر عشر كلمات فيتجزأ القرآن على نسبة
فيتجزأ ٢ عدد انا اعطيناك الكوثر ازيد من سبعة آلاف جزء كل واحد منها
فيتجزى ٢ معجز في نفسه ثم اعجازه كما تقدم بوجهين طريق بلاغته وطريق
نظمه فصار في كل جزء من هذا العدد معجزتان فتضاعف العدد
من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار بعلوم الغيب
فقد يكون في السورة الواحدة من هذه التجزئة الخبر عن اشياء
من الغيب كل خبر منها بنفسه معجز فتضاعف العدد كرة اخرى
ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها توجب التضعيف هذا في حق
العدد القرآن فلا يكاد يأخذ العد معجزاته ولا يحوي الحصر براهينه ثم الاحاديث
الواردة والاخبار الصادرة عنه صلى الله عليه وسلم في هذه الابواب

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)